

آراء قانونية في محاكمة جريمة الانفال

العامري جمع بين اسلوب القاضين زكار ورؤوف

اسراء العزي - احمد عبد الزهرة

بدأت المحاكمة الثانية للمتهم صدام حسين ومعاونيه الخاصة بجريمة الانفال سيئة الصيت. لقد بدأت الجلسة الاولى والثانية بإدارة القاضي عبد الله العامري وهي بلا شك قد اختلفت في الاداء والاسلوب اذن نحن امام جلسات محاكمة تناولت قضيتين مختلفتين من حيث التهمة وعدد الضحايا وكذلك اداء القضاة الذين اداروا تلك الجلسات. (المدى) استطاعت آراء بعض رجال القانون من المحامين والقضاة حول اداء القاضي عبد الله العامري في عدة جلسات من محاكمة المتهمين بقضية جرائم الانفال.



جمع بين الاسلوبين

المحامي عبد الحسين جبار الساعدي اداء المحكمة في قضية جريمة الانفال استناداً إلى قوانين المحكمة الجنائية الخاصة واصول المحاكمات العراقية مطابق للقانون. جلسات المحكمة التي ادارها القاضي عبد الله العامري مثلت الروح المصرية في التعامل مع المتهم في ضوء مبادئ حقوق الانسان ومفاهيم الحريات وقد جمع القاضي بين الاسلوبين اللذين ادار بهما القاضيان زكار محمد أمين والقاضي رؤوف عبد الرحمن رشيد أي بين بين الاول وشدة الثاني. اعتقد بان اسلوب القاضي عبد الرحمن مثل طبيعة النفس العراقية وهناك ملاحظة لا بد من ذكرها ان شرعية المحكمة لا يقررها المتهم او موكله وان السير بهذا الاتجاه لدى الدفاع غير مجد لموكلهم وتوجب على القاضي عبد الله العامري وضع حد لثقل هذا الطعن الذي يكرره رئيس هيئة الدفاع.

هيئة القانون

المحامية ندى الالامي القاضي عبد الله العامري قاض متمكن ومتمرس في مهنته وقد استطاع من خلال سير جلسات المحكمة ان يرضخ هيئة القانون واحترام الجلسات في المحكمة تمثل طفره نوعية في القضاء العراقي ولقد رأينا القضاة وأساليب ادارتهم للجلسات. فالقاضي زكار محمد أمين كان له اسلوب



الدكتور في قصص الاتهام

المحامي طارق حرب: الانصاف يدعوننا لأن نقول بان اداء القاضي كان جيداً

بعد مخالفة قانونية مع وجود وثائق تدوين المتهمين. ايضاً ما كان للمحكمة ان تسمح للدفاع بمقاطعة من يتكلم فالمقاطعة اخلال بنظام الجلسة واطالة في زمن المحكمة.

عبد الله العامري الذي يرأس جلسات المحكمة الخاصة بجريمة الانفال اداؤه جيد ومتوازن.

اهلية القضاء العراقي

المحامي فرحان عبد الواحد البيضاني

الحقوقيا صلاح زكنة: كان علما المحكمة أن تمنع أي طعن فيا شرعيته

رئيس رابطة محامي النهج الجديد. اداء القاضي عبد الله العامري في هذه الجلسات اداء مهني صرف اريد القول بان القضاء العراقي جدير بالاحترام ويرعي حقوق الانسان وحق الدفاع عن النفس ولكن يجب على القاضي ان لا يترك المجال مفتوحاً امام هيئة الدفاع برئاسة خليل الدليمي للإخلال بنظام المحكمة وسيرها. لقد كان اداؤه متميزاً وجيداً ذا صلة بالمهنة القانونية واكد للداني والقاضي اهلية القضاء العراقي وتمكنه من ادارة محامه بهذا الحجم ادارة موفقة ووفق ما جاء بالقوانين العراقية والدولية.

مختلف عن القاضي رؤوف عبد الرحمن رشيد الذي خلفه في ادارة جلسات محكمة جريمة الدجيل وكذلك هو الحال بالنسبة للقاضي عبد الله العامري الذي جمع ما بين الاثنين فادار الجلسات بعد ان صبغها بأسلوبه وفي كل الاحوال وان اختلف القضاء فان سير المحكمة لم يخرج عن اطرافها القانوني والقضائي ونحن كمحاميين يسعدنا ان نرى هكذا مهنية قانونية تميز بها قضاتنا. صراحة نفخر باداء الجميع دون تمييز.

الزخم والشدة

المحامية فاطمة الساعدي المواطن العراقي لم يعهد لجلسات محاكم تدار بهذا الاسلوب فالتقافة القانونية لدينا كانت مبنية على الخوف والرهبة. لذلك نرى تفاوتاً واضحاً بين المواطنين حول اداء القضاة فلم يكونوا راضين عن اداء القاضي زكار محمد أمين وتفاعلوا مع اداء القاضي رؤوف عبد الرحمن الذي اتسم بالحزم والشدة والتقدير الحري في تطبيق القانون نال رضا اغلب المواطنين.



علي كيميواي المتهم الرئيس في مجزرة الانفال



دائرة عجيبة ونيات طيبة

عاصم القيسي

هل سمع أحدكم يوماً بدائرة حكومية في كل حكومات العالم شرقياً وغربياً شمالها وجنوبها اسمها (وحدة المجازر البشرية) انا شخصياً نبشت في ملفات شمولية ستالين فلم أجد اسماً لا مشابه ولا قريباً لا في المعنى ولا في الشكل وانتقلت الى فاشية هتلر فما وجدت الا ما سمي حينها بالمحارق اليهودية وهي قضية مشكوك في صحتها ولا توجد ادلة رسمية عنها، وواصلت رحلتي المضنية في بطون الكتب كما يقال فوجدت الكثير من السفسف والموت والتشريد وكل أنواع انتهاكات الحقوق البشرية ولكني حقيقة لم اصل الى مثل هذا الوضوح والإعلان الرسمي في اعادة الانسان.

هذه الدائرة ايها السادة واحدة من حقائق السلوك الدموي لسلطة الطاغية ولكي لا ننتهم بالتجني على قائد الجمع المؤمن فإتانا نستند الى وثيقة نشرتها (المدى) صادرة عن مسؤولي هذه الدائرة نفسها موجهة الى دائرة أخرى اقل منها جزراً تقول الوثيقة (وصلتاً قبل مدة الوجبة الثالثة من المخربين الذين بلغ عددهم ٢٤٠٠ ان الكمية المطلوبة من الدم لنجاح العملية مزوج ٢٤ بنقصها الكثير يجب ارسال الوجبة الرابعة بأسرع ما يمكن لان القيادة العامة تنتظر النتيجة الحتمية) تكتفي بهذا النص وترتك للمواطن العراقي الحكم على سلطة مثل هذه ان كانت على عينيته حتى الان بعض غشاوة.

وبعيداً عن المواطن العادي فان هذه الوثيقة وصمة عار ليس في جبين السلطة الصدامية فحسب وانما في جبين المدافعين بلا حياة عن سلطة المجازر هذه من العراقيين وغير العراقيين الذين ما زالوا رغم كل الحقائق التي تكتشف يومياً (يعتقدون) ان الوطن في زمن الطاغية كان في أحسن حال أمنياً واقتصادياً وسياسياً.

هذا غيض من فيض ولكنه الغيض الأكثر دلالة على همجية نظام من طراز هؤلاء القتلة وقبل هذه كنا قد اطلعنا على جهاز المرممة البشرية ولا ندري ما الذي سنكتشفه من دوائر أو آلات من ابتكار خيال مريض وملوث موجه أساساً للثقتين في تعذيب العراقيين وزيادة آلامهم.

الضرق البسيط ايها لسادة فيما يحصل من موت بين الامس واليوم هو ان هذا الموت البشع كان يحصل في زمن الطاغية داخل دوائر الامن والمثام البشرية بعيداً عن نظر المواطنين فيما يحصل اليوم علانية فلا حاجة بعد اليوم للتستر على سلوك الاجرام مادامت كل الحقائق قد وضحت وتبين للجميع، حتى لذوي النيات الحسنة، من هو الضحية ومن هو الجالد.

ان الحقيقة الأكثر سطوعاً هي ان الايادي التي اجرمت بحق الشعب العراقي بالأمس في ذات الايادي التي تقوم بالفعل نفسه اليوم الذي لا يريد ان يصدق فائه بكل بساطة لا يريد ان يرى واذا افترضنا حسن النية في هذا الموقف فإننا نقول بكل وضوح ان النيات الحسنة لوجهها ان توصل صاحبها الى الحقيقة ان أراد فعلاً ان يصل اليها.

المحامية: ندى الالاميا: المحكمة طرفة نوعية في تاريخ القضاء العراقي

في دائرة الطب العدلي

رحلة البحث عن الضحية!

بغداد / قيس عيدات

لم يكن في بال (علي حسين) يوماً أن يعثر على جثة شقيقه (جاسم) موجودة في دائرة الطب العدلي في بغداد بعد ان اقتادته جماعة مسلحة من محل عمله في بغداد والمعروف عن شقيقه (جاسم) انه بعيد عن عالم السياسة ولا يعرف الكيانات السياسية والمناصب القيادية، ينهض في صباح كل يوم متوجهاً نحو دائرة الطب العدلي في باب المعظم ليراقب تلك الجثث الواردة يومياً الى هذه الدائرة ويرى مع مجموعة كبيرة من اهالي المفقودين الصور التي تم التقاطها للجثث الجديدة.

الاجابة عن اسئلة الجهات التحقيقية مثل مسافة اطلاق النار على الشخص، فوهة السلاح وجسم الضحية والزمن المنقضي على الوفاة وهل الضحية كانت تحت تأثير المخدرات أو الكحول وغيرها من المعلومات المفيدة التي يقدمها الطب العدلي للقضاء، وبما يخدم العدالة. وازداد الدكتور الطبى: ان تشرح جثث مختلف الاعمار يحدث اذا كان هناك غموض في سبب الوفاة ومن الطبيعى ان يرفض بعض الناس تشريح جثة ذويهم لاسباب عاطفية ولاعتقادهم بعدم جدوى ذلك في حين ان الطبائيات العدلية هي جهات تنفيذية تقوم بالتشريح قانوناً حسب تعليمات مراكز الشرطة وقاضي التحقيق ان الطب العدلي عمله لا يقتصر على الاموات بل فحص الاحياء مثل تحديد العمر وفحص الكيابة أو عدمها في حالات الاعتداء أو الاغتصاب أو القابلية على الانجاب وغيرها وهي جميعا مطلوبة وفق قرار تحقيق صادر عن قاضي تحقيق وعملية وعملية ففان دانسرة الطب العدلي تفحص الاجساد الاحياء

هذه الدائرة محدودة جداً حيث تم مؤخراً توفير عدد من التلجالات بسدم من منظمات دولية فضلاً عن مخصصات مالية اضافية من قبل مجلس الوزراء تصل الى ١٠٠٪ من الراتب. عمل انساني

المواطن ابو كرار من سكنة مدينة الصدر اخذت على عاتقه ومجموعة من اصحاب الشهامة دفن عدد من الجثث مجهولة الهوية في مقابر بغداد/ النجف/ كربلاء وأشار الى ان عمله انساني وخيري وقال: لقد اخذنا على عاتقنا تسلم الجثث من دائرة الطب العدلي ودفننا في المقابر ونضع رقماً لكل قبر بعد ان يتم تصويره من الدائرة، وعلينا في النهاية ان نرشد ذوي المتوفين الى اقربائهم واماكن مقابرهم.

سبب الوفاة

يقول الدكتور نبيل غازي الخطيب الطبىب الاختصاص ومدرس مادة الطب العدلي والسلوك المهني من كلية الطب في جامعة بغداد. ان كل حالة وفاة تحدث بسبب عوامل خارجية غير طبيعية كالشدة الخارجية والنف والتسمم فانها تحال الى التشريح في الطب العدلي وحسب القوانين للتأكد من سبب الوفاة والحالة الصحية للشخص المتوفى وهل لها علاقة بالوفاة ام لا؟ أو

تزايد اعمال العنف يقول الناطق الرسمي في وزارة الصحة قاسم علاوي: ان تزايد اعمال العنف في بغداد مؤخراً التي تصاعدت بشكل ملحوظ وتحديداً منذ بداية العام الحالي وحتى الان شهدت وصول أكثر من (٨٠٠٠) جثة حتى نهاية شهر تموز على العكس من العام الماضي الذي لم يتجاوز هذا الرقم حتى نهاية ٢٠٠٥، وجميع تلك الجثث تخضع الى الفحص والتشريح وتؤكد أكثر التقارير الطبية ان سبب الوفاة هو (طلق نار) وعملية حسابية بسيطة فان الدائرة تستقبل أكثر من (١٠٠٠) جثة شهرياً وقد اعلنت الوزارة مسبقاً عن الاعداد التي تسلمتها وهذا في طبيعة الامر سيؤثر سلباً في آداء العاملين في الدائرة لاسيما ان الزخم الحاصل على التلجالات لا يستوعب عدد الجثث المتسلمة يومياً. الامر الذي جعل الوزارة تتخذ جملة من القرارات الخاصة بفحص الجثث مجهولة الهوية ودفنها بعد التقاط الصور التعريفية لها وضرورة تسجيل الملاحظات التشريحية وتوثيق المعلومات المطلوبة. ومن ثم دفن الجثث التي لا تتسلم من قبل ذويها بالتنسيق مع بعض الجهات الخيرية وبإشراف الوزارة. كما لا بد من الاشارة الى ان الامكانيات والكوادر العاملة في

محريات المرافعة في القضية المطروحة وهي قضية ضحايا الانفال. وصولاً إلى الحكم العادل في هذه القضية وبالتالي، فان اداء المحكمة وادارتها وما تتمتع به من خلفية، نخلص إلى القول بان المحكمة جيدة جداً.

تمنياتنا كرجال قانون أن تتوفق هذه المحكمة رئيساً وأعضاء وكذلك الادعاء العام، في ادار عملها بما يحقق العدالة التي ينشدها شعبنا في ظل حكومتنا الحالية. وضيغف الالامي بالقول: لا نستطيع الخوض في مدى نجاح المحكمة ومقارنتها بهيئة المحكمة السابقة وذلك لقصر المدة وقلة الجلسات، قياساً إلى مجريات جلسات الهيئة السابقة ونستطيع ان نعطيكم رأياً واضحاً وجلبياً بعد ان تتعدد جلسات المرافعة ويتشعب الاستجواب والمناقشة وتوجيه التهمة ولوائح الدفاع، ولوائح الادعاء مستقبلاً.

المحامي طارق حرب

القاضي فؤاد احمد: كان صدر القاضي رجلاً وطويك البال

يقول القاضي فؤاد احمد: بالنسبة للقاضي عبد العامري فانه يؤدي دوره بالشكل القانوني الصحيح حيث يعطي كل ذي حق حقه، ولكن هناك مشكلة مع محامي الدفاع بعض اسئلتهم لا تنصب في صلب القضية.

لكن القاضي عبد الله العامري لديه رحابة صدر وطول بال.

اداء جيد ومتوازن

الاستاذ صلاح زكنة حقوقي مستقل بالنسبة للاداء كان يتعين على المحكمة عدم طعنه بفسواح المجال لوكيل الدفاع بتقديم للمتهمين فيها اطمان من الوثائق الرسمية ولا اعتقد بانها تحتاج إلى بيته شخصية أو شهود نفي ولكي يتجنب القاضي عبد الله العامري اخطاء المحكمة الجنائية الاولى المقدمة من المتهمين. باعتقادي ان سماعها

القضاء كأي مهنة وعمل فلكل صاحب عمل فلسفة وطريقة في ادارة عمله والقيام